

أضواء البيان

@ 264 @ .

{ يَكَادُ الْبِرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ } . { أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنْزَمًا أَنْزَلَ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقَّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى إِنَّزَمًا يَتَذَكَّرُ أَوْلُوا
الْأَلْبَابِ } . .

ولا شك أن من عميت بصيرته عن النور ، تخبط في الظلام ، ومن لم يجعل له نورا ، فما
له من نور . .

وبهذا تعلم أيها المسلم المنصف ، أنه يجب عليك الجد ، والاجتهاد في تعلم كتاب الله ،
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وبالوسائل النافعة المنتجة ، والعمل بكل ما علمك الله
منهما ، علما صحيحا . .

ولتعلم أن تعلم كتاب الله وسنة رسوله في هذا الزمان ، أيسر منه بكثير في القرون الأولى ،
لسهولة معرفة جميع ما يتعلق بذلك ، من ناسخ ومنسوخ وعام وخاص ، ومطلق ومقيد ، ومجمل
ومبين وأحوال الرجال ، من رواة الحديث ، والتمييز بين الصحيح والضعيف ، لأن الجميع ضبط
وأتقن ودون ، فالجميع سهل التناول اليوم . .

فكل آية من كتاب الله قد علم ما جاء فيها من النبي صلى الله عليه وسلم ثم من الصحابة
والتابعين وكبار المفسرين . .

وجميع الأحاديث الواردة عنه صلى الله عليه وسلم حفظت ودونت ، وعلمت أحوال متونها
وأسانيدها وما يتطرق إليها من العلل والضعف . .

فجميع الشروط التي اشترطوها في الاجتهاد يسهل تحصيلها جدا على كل من رزقه الله فهما
وعلما . .

والناسخ والمنسوخ ، والخاص والعام ، والمطلق والمقيد ، ونحو ذلك تسهل معرفته اليوم
على كل ناظر في الكتاب والسنة ممن رزقه الله فهما ووفقه لتعلم كتاب الله وسنة رسوله . .
واعلم أيها المسلم المنصف ، أن من أشنع الباطل وأعظم القول بغير الحق ، على الله
وكتابه وعلى النبي وسنته المطهرة ، ما قاله الشيخ أحمد الصاوي ، في حاشيته على الجلالين
، في سورة الكهف وآل عمران واغتر بقوله في ذلك ، خلق لا يحصى من المتسمين ، باسم طلبة
العلم ، لكونهم لا يميزون بين حق وباطل .